

Distr.: General
31 May 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والسبعون

الجمعية العامة

الدورة السادسة والسبعون

البند 107 من جدول الأعمال

اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة
البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة

رسالة مؤرخة 27 أيار/مايو 2022 موجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

أود أن أوجه نظركما إلى العرض الذي قدمه رئيس قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، الفريق إ. أ. كيريلوف، خلال الإحاطة التي قدمها في 27 أيار/مايو 2022، وهو يتضمن مواد إضافية تتعلق بالبرامج البيولوجية العسكرية المنفذة على أراضي أوكرانيا (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند 107 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فاسيلي نيبينزيا



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالة المؤرخة 27 أيار/مايو 2022 الموجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالروسية]

إحاطة مقدمة من الفريق إ. أ. كيريلوف، رئيس قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي

27 أيار/مايو 2022

تواصل وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي دراسة المواد المتعلقة بتنفيذ البرامج المتصلة بالحرب البيولوجية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في منظمة حلف شمال الأطلسي في أراضي أوكرانيا.

وبموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية، تقدم كل دولة طرف فيها تقريراً سنوياً في شكل إعلان امتثال للمتطلبات المنصوص عليها في الاتفاقية. وهذا الإعلان هو حالياً وثيقة الإبلاغ الوحيدة المطلوبة عن تنفيذ الاتفاقية في إطار تدابير بناء الثقة.

وفيما يتعلق بالتحقيق في أنشطة الولايات المتحدة المتصلة بالحرب البيولوجية في أراضي أوكرانيا، فقد قمنا بتحليل الوثائق التي أرسلتها تلك الدول إلى الأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المواد (استمارة تدبير بناء الثقة ألف، الجزء 2 '1')، لم تقدم فيها لأوكرانيا ولا الولايات المتحدة معلومات عن البحوث البيولوجية المشتركة أو عن التطورات الحاصلة في ميدان الحماية البيولوجية. ولم تعلن بولندا وألمانيا كذلك في تقريريهما عن أي تعاون مع أوكرانيا.

وبالإضافة إلى ذلك، ذكرت أوكرانيا في هذه التقارير (استمارة تدبير بناء الثقة واو) المقدمة عن الفترة من 2016 إلى 2020 أن حكومة أوكرانيا لم تضطلع، وليست في صدد الاضطلاع، بأي أنشطة ذات طابع هجومي أو دفاعي في إطار برامج البحث والتطوير البيولوجيين؛ وأن حكومة أوكرانيا لم تحصل على أي معلومات عن إجراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق لأنشطة من هذا القبيل في أراضي أوكرانيا منذ 1 كانون الثاني/يناير 1946.

وذلك ما يتناقض مع البيان الصادر في 20 أيار/مايو 2022 عن نائب الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، لويس غيتز، الذي يفيد بأن المساعدة المقدمة إلى كييف تهدف إلى الحد من المخاطر البيولوجية والبيطرية وتأمين المخزونات غير المشروعة من الأسلحة البيولوجية التي خلفها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من التناقضات في التقارير المقدمة من أوكرانيا. فهي تعلن مثلاً في استمارة تدبير بناء الثقة ألف لعام 2020 عن عدم وجود أي برامج وطنية للحماية البيولوجية. غير أن اسم معهد بحوث التكنولوجيا البيولوجية للسلالات الجرثومية في كييف يرد في الجزء 2 '1' من تلك الاستمارة بصفته مشاركاً في برنامج الحماية البيولوجية.

وعلاوة على ذلك، لا تتطابق خصائص هذا المرفق (حجم مباني المختبر وعدد الموظفين) مع المعلومات التي سبق أن قدمتها أوكرانيا.

وهنا يطرح السؤال: لماذا لا تورد التقارير المقدمة إلى الأمم المتحدة من الولايات المتحدة وأوكرانيا على وجه التحديد طبيعة العمل المضطلع به في إطار المشاريع المتصلة بالحرب البيولوجية التي تحمل الرمز UP؟ ويدعو هذا التكتّم للتساؤل عن مرامي البنتاغون الحقيقية في أوكرانيا.

وتُعرض عليكم وثائق رسمية تؤكد تنظيم العمل الذي يضطلع به البنتاغون، وفقا لتوجه عسكري بيولوجي واضح، ممثلا بوكالة الحد من التهديدات لأغراض الدفاع التابعة لوزارة الدفاع بالولايات المتحدة.

ويشار هنا إلى المذكرة التي أعدها مكتب وزير الدفاع بالولايات المتحدة بشأن مشروع UP-2 لرسم خريطة العوامل الممرضة شديدة الخطورة في أراضي أوكرانيا.

وتشير الوثيقة إلى أن الهدف الرئيسي لهذا المشروع هو جمع معلومات عن التركيب الجزيئي للعوامل الممرضة التي تنفرد بها أوكرانيا ونقل عينات من السلالات.

وجدير بالتأكيد أيضا أن هذا العمل ينبغي الاضطلاع به وفقا للمبادئ التوجيهية الأساسية لبرنامج منع انتشار الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا في إطار البرنامج التعاوني لخفض التهديد المؤرخ 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

وأعدت مذكرة مماثلة كجزء من مشروع UP-1 لدراسة الركتسيات والأمراض الأخرى المنقولة عن طريق المفصليات. وتشير الوثيقة إلى ضرورة نقل جميع مجموعات العوامل الممرضة الشديدة الخطورة إلى مختبر مرجعي مركزي من أجل تيسير تصديرها المنظم إلى الولايات المتحدة.

وفي إطار البرنامج التعاوني لخفض التهديد، تم الاضطلاع بمشروع UP-4 الواسع النطاق لدراسة إمكانية نقل أشكال خطيرة للغاية من العدوى عن طريق الطيور المهاجرة. وتبين الوثائق المحصل عليها أنه تم جمع 991 عينة بيولوجية فيما بين تشرين الثاني/نوفمبر 2019 وكانون الثاني/يناير 2020 فقط.

وهناك ما يفيد بأن ما مجموعه 10 مشاريع من هذا القبيل (بما في ذلك مشاريع UP-3 و UP-6 و UP-8 و UP-10) تم الاشتغال فيها على العوامل الممرضة المفضية لأشكال العدوى الخطيرة للغاية وذات الأهمية من الناحية الاقتصادية: حمى القرم والكونغو، وداء البريميات، والتهاب الدماغ المنقول بالقراد، وحمى الخنازير الأفريقية.

ونود اليوم أيضا أن نلفت الانتباه إلى العديد من الخروقات في متطلبات السلامة في المختبرات الأوكرانية.

فقد كانت مثلا العوامل الممرضة الخطيرة يُشتغل عليها، تحت مراقبة البنتاغون في خاركوف وكيف وعدد من المدن الأخرى، في مختبرات لا توفر لموظفيها حماية كافية. وذلك مع العلم أنه لم يؤخذ بإجراء بحوث من هذا القبيل، وفقا للبيانات الرسمية، إلا لثلاثة مختبرات مصنفة في مستوى السلامة البيولوجية 3. وهذه المختبرات هي معهد أوديسا لمكافحة الطاعون، ومعهد لفوف لبحوث علم الأوبئة والنظافة الصحية، ومركز الصحة العامة في كييف.

ولاحظت دائرة الأمن في أوكرانيا وجود ظروف سابقة تيسر نشوء تهديدات بيولوجية، بسبب الخروقات المنهجية ورداءة نوعية العمل عند إعادة بناء المختبرات البيولوجية.

على سبيل المثال، أعلنت شركة Black and Veatch أنها أنفقت 37,8 مليون هريفنيا على تحديث ثلاثة مختبرات بيطرية في عام 2013. وكشفت نتائج مراجعة حسابات مستقلة عن مبالغة في تقدير التكلفة الفعلية للمشروع، مقارنة بالتكاليف المعلنة، بمبلغ 17,7 مليون هريفنيا.

وأفيد بأن الفارق بين المبلغين حول إلى حسابات شركات وهمية، مثل شركة Golden Ukraine و BK Profbudinvest ووكالة التجارة الرأس مالية (Capital Trade Agency)، مما يزيد من تأكيد استخدام مخططات مالية غير شفافة خدمة للمصالح الشخصية للمسؤولين في الولايات المتحدة وأوكرانيا.

ومن الجدير بالذكر أن مسؤولي الولايات المتحدة طالبوا بتعزيز مستوى الأمن البيولوجي في المختبر المرجعي في ميريفا. وردت المنظمة المعنية "Kharkovproject" بأنه يتعذر القيام بذلك في ظل الظروف السائدة، ورفضت الموافقة على المشروع. ومع ذلك، قررت الإدارة الإقليمية مواصلة إعادة البناء. وأسند المشروع في هذا المرفق مع التعاضي عن لوائح ومتطلبات السلامة البيولوجية. وبلغت التكلفة الإجمالية لتحديث هذا المرفق التي تحملها البنتاغون حوالي 15 مليون دولار. لكن لا أحد يعلم الوجهة الحقيقية لهذه الأموال.

وتلاحظون تقرير وزارة الصحة الأوكرانية بشأن نتائج التفتيش الذي خضعت له مجموعات السلالات في معهد أوديسا لمكافحة الطاعون في أوكرانيا، وعدد عيناتها الإجمالي 654 عينة. حيث كانت مخزنة في هذا المرفق 32 سلالة للجمرة الخبيثة، و 189 سلالة للتولارمية، و 11 سلالة لبكتيريا داء البروسيلات، و 422 سلالة لبكتيريا الكوليرا.

ويكشف التقرير عن خروقات جسيمة في ظروف تخزين الكائنات المجهرية، والافتقار إلى نظم مراقبة وإدارة الدخول، ووجود نظم غير كافية للتهوية.

وفي نيسان/أبريل 2017، سجلت إصابة بالتهاب الدماغ المنقول بالقراد داخل أحد مختبرات المعهد نتيجة لخرق متطلبات السلامة فيه.

ووفقا لروايات شهود عيان لحادث وقع في عام 2021، قام أحد الموظفين في مختبر بيولوجي بنقل عدة قوارير تحتوي على كائنات مجهرية خطيرة خارج مبنى المرفق. وليس من العسير تصور ما نجم عن مثل هذه الحالات من عواقب.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع الخروقات وقعت خلال فترة تنفيذ برنامج الولايات المتحدة للحد من التهديدات البيولوجية. وهذا يدل على أن أهداف واشنطن المعلنة رسميا ليست سوى غطاء لتنفيذ أنشطة عسكرية وبيولوجية غير قانونية في أراضي أوكرانيا.

ويشكل الإهمال في معالجة العوامل الممرضة، وانعدام المهنية والفساد في السلطة التنفيذية، والتأثير المدمر لمسؤولي الولايات المتحدة تهديدا مباشرا للسكان المدنيين في أوكرانيا والبلدان الأوروبية.

وقد أكد خبراء من وزارة الدفاع الروسية بأن المختبرات البيولوجية الأوكرانية موصولة بالنظام العالمي لمراقبة الأمراض المعدية.

والعمود الفقري لهذه الشبكة التي أنشأها البنتاغون منذ عام 1997 هو معهد والتر ريد العسكري للبحوث في ولاية ماريلاند. وهي تضم مختبرات برية وبحرية وقواعد عسكرية في جميع أنحاء العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن نشر مثل هذه الشبكة يتم وفقا لنمط متكرر .

أولاً، تعبر الولايات المتحدة عن القلق إزاء الوضع الوبائي في منطقة ما. وتأتي الخطوة التالية لضمان وجود اهتمام وحافز مالي لدى المسؤولين، ولا سيما في وزارات الصحة، للعمل بشكل مشترك وإبرام اتفاقات بين الحكومتين. ثم يتم إثّر ذلك تشييد مرفق بيولوجي يتم وصله بنظام الرصد البيولوجي الوحيد. ثم تمكن الولايات المتحدة من الوصول إلى عمليات التطوير التي قام بها البلد المعني في المجال البيولوجي. وعلاوة على ذلك، تفرض قيود على وصول الأخصائيين المحليين إلى عدد من الدراسات وإلى نتائجها.

وفي الوقت نفسه، تعمل وكالة الحد من التهديدات لأغراض الدفاع التابعة للولايات المتحدة بشكل حثيث على نشر أجهزة وبرامجيات الرصد الآلي للأمراض وأنظمة التحكم في الوصول إلى العوامل البيولوجية الممرضة ونقلها داخل مرافق التخزين والبحوث.

ويتيح تزويد المرافق البيولوجية بنظم المعلومات هذه، في إطار برنامج الحد من التهديدات البيولوجية، للولايات المتحدة توفير الأمن لوحدها العسكرية في مناطق الانتشار، ورصد المختبرات البيولوجية الموجودة خارج نطاق الولاية الوطنية عن بعد، والتأثير على الحالة البيولوجية في جميع أنحاء العالم.

وخلال تنفيذ العملية العسكرية الخاصة، اكتشفت في مختبرات بيولوجية في أراضي أوكرانيا مواد يستخدمها مدربون من الولايات المتحدة لتدريب الأخصائيين الأوكرانيين على الاستجابة في حالات تفشي الجدري الطارئة.

واهتمام البنتاغون بهذه العدوى أبعد ما يكون عن الصدفة، حيث أن عودة العامل المسبب للجدري من شأنها أن تشكل كارثة عالمية للبشرية جمعاء .

وهذا العامل الممرض ينتقل (معد) مثل مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، لكن قوة فتكه أعلى 10 مرات.

وكانت وزارة الدفاع في الولايات المتحدة قد وضعت في عام 2003 برنامجاً للتفكيح ضد الجدري يلزم بموجبه تفكيح جميع الأفراد العسكريين في الولايات المتحدة. والتفكيح في الولايات المتحدة إلزامي للموظفين الدبلوماسيين والطبيين. وهذا يدل على أن الولايات المتحدة تعتبر الجدري عاملاً بيولوجياً مسبباً للأمراض ذا أولوية لأغراض القتال، وأن جهود الوقاية عن طريق التفكيح تهدف إلى حماية وحداتها العسكرية.

ويمكن أن يؤدي غياب الضوابط المناسبة إلى جانب خروقات الأمن البيولوجي في الولايات المتحدة إلى استخدام هذا العامل الممرض لأغراض إرهابية. فقد عثر بشكل متكرر، فيما بين عامي 2014 و 2021، على قوارير مفقودة خاصة بهذه الفيروس في مختبرات تابعة لإدارة الأغذية والعقاقير، ومعهد البحوث الطبية للأمراض المعدية التابع لجيش الولايات المتحدة في ماريلاند، ومركز البحوث في مجال اللقاحات في بنسلفانيا.

وكان عمل هذه المنظمات يتم بالتالي في انتهاك لقرار جمعية الصحة العالمية 49-10 لعام 1996، الذي ينص على أنه لا يمكن تخزين العامل الممرض للجدري إلا في مختبر واحد في الولايات المتحدة، وهو مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في أتلانتا.

وتجدر الإشارة إلى أن التفكيح ضد الجدري، غير المتوفر حالياً في العديد من البلدان، يوفر الحماية ضد جدري القردة.

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية عن عقد اجتماع طارئ للدول الأعضاء بشأن تفشي هذا المرض المعدى الخطير في أيار/مايو 2022.

ونعلم حتى الآن أن 98 في المائة من المصابين هم من الرجال ذوي الميول غير التقليدية الذين تزيد أعمارهم عن 20 عاما. وقد قال الدكتور ديفيد هيمان، الرئيس السابق لإدارة الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، في مقابلة مع صحافة الولايات المتحدة إن السبب الرئيسي لانتشار المرض هو انتقال الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي.

ووفقا لتقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية، تعود نشأة سلالة غرب أفريقيا لجذري القردة إلى نيجيريا، وهي دولة أخرى نشرت فيها الولايات المتحدة بنيتها التحتية البيولوجية.

وتفيد التقارير أن هناك ما لا يقل عن أربعة مختبرات بيولوجية عاملة في نيجيريا خاضعة لمراقبة واشنطن.

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى مصادفة غريبة تستدعي التحقق منها بقدر أكبر من قبل الخبراء. فحسب تقارير إخبارية صادرة عن وسائل الإعلام في أوروبا والولايات المتحدة، تم وضع سيناريو لمواجهة تفشي المرض الناجم عن سلالة جديدة من فيروس جذري القردة في مؤتمر ميونخ للأمن لعام 2021، أي في إطار السياق العام لجائحة كوفيد-19.

وفي ظل تعدد حالات خروقات السلامة البيولوجية من جانب الولايات المتحدة وإهمال تخزين المواد البيولوجية المسببة للأمراض، ندعو قيادة منظمة الصحة العالمية إلى التحقيق بشأن المختبرات النيجيرية الممولة من قبل الولايات المتحدة في أبوجا وزاريا ولاغوس وإبلاغ المجتمع العالمي بالنتائج المتوصل إليها.

يمكن الاطلاع على العرض والمواد المتعلقة بالأنشطة البيولوجية العسكرية على أراضي أوكرانيا من خلال الرابطين التاليين:

1 - <https://disk.yandex.ru/d/3SOE5ffsKJ3bAA>

2 - <https://disk.yandex.ru/d/W7QrL3Wo6Md4PA>